

الباب الثاني

الدراسية النظرية

الفصل الأول : الوسائل و تقنيات التعليم

أ. تعريف الوسائل

الوسائل جمع من وسيلة أي ما يتقرب به إلى الغير^١، و حدّد AECT (Association Of Education Technology, ١٩٩٧) أن الوسيلة هي كل ما يُستخدم لتوصيل التوصية أو الإعلام، وقال (٢٣٤، ١٩٨٧) Fleming الوسيلة هي الألة التي تشرك الأمرين وصلّحت بينهما^٢. أما هاميجوجو (Hamidjojo) في لاتوهيرو (Latuheru) (١٩٩٣) فقد حدّد بأن الوسيلة هي كل ما يستخدمه الإنسان لتبليغ المعنى والفكر أو لنشرهما حتى وصل المعنى والفكر إلى المستقبل المقصود^٣.

أما التعريف السابق فهو تعريف الوسائل العامة، أما الوسائل المقصودة في هذا البحث هي الوسائل التعليمية. الوسائل التعليمية عند أغوستينا هي ما يزيد عملية التعليم سهلا ويزيد الدرس وضوحا للدارس^٤. وعند نايف محمود معروف الوسائل التعليمية هي ما يلجأ إليه المدرس من أدوات وأجهزة ومواد لتسهيل عملية التعليم وتحسينها وتعزيزها. وهي تعليمية لأن المعلم يستخدمها في عمله وهي

^١ الدكتور ابراهيم , المعجم الوسيط

^٢ Azhar Arsyad " Media Pembelajaran", ٣، يترجم من:

^٣ نفس المراجع، ٤

^٤ <http://www.jeeran.com/naf1.gif> قاعة أغوستينا، تعليم اللغة العربية في معهد عبد الرحمن بن عوف بجامعة مالانج المحمدية، في

تعليمية لأن التلميذ يتعلم بواسطتها.^٥ إذن الأهم من الوسائل التعليمية هي آلة توصل بها وصية التعليم سهلا وحسنا وعزيزا.

وتشمل الوسائل غالبا مواد تعليم من كتب ومجلات وغيرها من مصادر معلومات مطبوعات، وتشمل معينات تعليم. وما ذلك إلا يدل على أن الوسائل أكبر شمولاً من العينات.^٦ من التاريخ تعرف أن الوسائل التعليمية فتسمى في أولها باسم المعينات البصرية، ثم سمي بالمعينات السمعية والبصرية، ثم صارت المواصلات البصرية والسمعية (Audio-Visual Communication) ثم صارت التكنولوجيا التعليمي (Educational Technology).^٧

ب. الأساس النظري لاستخدام الوسائل التعليمية و أهميتها في تعليم اللغة

أما أساس استخدام الوسيلة في تعليم اللغة فهو النظر الذي وضح أن مأوية كثرة المعارف، والنشاط، والموقف الذي يملكه الشخص فكثير منها بواسطة الحاسة البصرية والتجربة المباشرة التي فعلها الشخص نفسه، ومازاد منها فناله الشخص من الحاسة السمعية والحواس الأخرى^٨

أما إحدى الصور التي تستخدم كثيرا لأساس استخدام الوسيلة في عملية

الدراسة فهو مخروط التجربة عند دالاي (Dale's Cone of Experience/ Kerucut Pengalaman)

^٥ نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، ٢٤٤

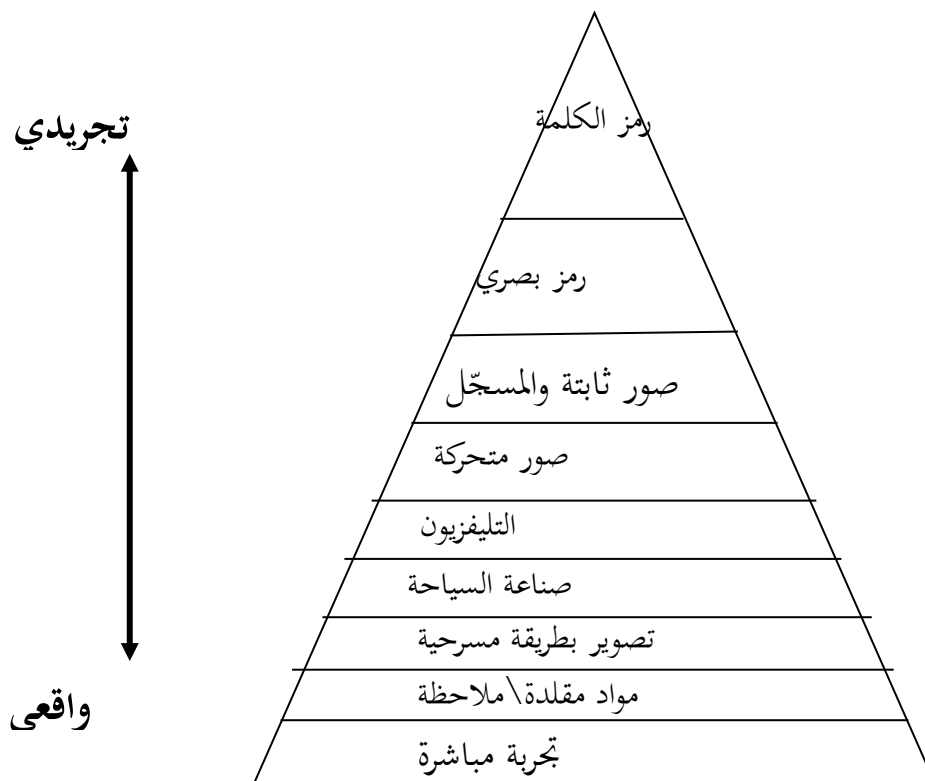
^٦ <http://www.jeeran.com/naf6.gif> قاعة أغوستينا، تعليم اللغة العربية في معهد عبد الرحمن بن عوف بجامعة مالانج المحمدية، في

^٧ ٧٥. (٢٠٠٣). Azhar Arsyad, Bahasa Arab Dan Metode Pengajarannya, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, ٢٠٠٣). يترجم من:

^٨ نفس المراجع، ٧٥ (إقرأ سونجويو ديرجو سومارطا، ١٩٨٠: ١٠-١١)

(Dale). ينال الشخص نتائج دراسته من التجربة المباشرة (الواقع)، والحقائق التي كانت في منطقة حياة الشخص، ثم بواسطة المواد المقلدة (المزيّفة) حتى إلى الرمز اللغوي \التجريدي (Abstrak). كلما تصاعد إلى قمة المخروط كلما كان وسيلة وصول التوصية تجريدا. وهذا الترتيب ليس بمعنى أن عملية الدراسة تبدأ دائما من التجربة المباشرة، لكنها تبدأ من التجربة المناسبة بجوانح التلاميذ وقدرتهم التي يواجهونها بالنظرة إلى أحوال الدراسة.

أما صور مخروط التجربة عند دالاي فكما يلي:^٩



^٩ يترجم من:

أما أهمية الوسائل التعليمية فكما نقله أزهار أرشاد من جوهن م. لانتون (John. M. Lannon) أنها تستطيع:

- أن تجذب الرغبة عند التلاميذ
- أن ترقّي الفهم عند التلاميذ
- أن تعطي المعلومات القوية
- أن تنال الإعلام
- أن تسهّل تفسير المعلومات.^{١٠}

وقد شرح عبد العالم إبراهيم بأن الوسائل التعليمية مهمة جدا لأنها تجلب السرور للتلاميذ وتجدد نشاطهم وتحبب إليهم المدرسة إنها تساعد على تثبيت الحقائق في إذهان التلاميذ إنها تحيي الدرس بما يطلبه استخدامها من الحركة والعمل.^{١١}

ج. أنواع الوسائل التعليمية

كما عرفنا أن الوسائل التعليمية كثيرة من الوسائل القديمة أو التقليدية إلى الوسائل العصرية، من الوسائل الرخيصة إلى الوسائل الغالية وغيرها. وقسّم محمود معروف الوسائل المستعملة في تعليم اللغة العربية إلى ما يلي:^{١٢}

ج. الوسائل البصرية

وهي التي يستفاد منها عن طريق نافذة العين، وأهمها:

^{١٠} يترجم من: Azhar Arsyad, Bahasa Arab Dan Metode Pengajarannya, ٧٥
^{١١} دكتور عبد العالم إبراهيم، الموجى الفنى لمدرس اللغة العربية، (القاهرة: دار المعارف، ١١١٩ هـ)، ٤٣٢-٤٣٢
^{١٢} نايف محمود معروف، خصائص العربية وطرائق تدريسها، ٢٤٥-٢٤٦

- الكتاب المدرسي وغير المدرسي، المجلات والدوريات، والنشرات على اختلافها
- اللوحات الجدارية (اللوحة الممغنطة، اللوحة الوبرية، اللوحة الاختبارية، لوحة الجيوب)
- الصور (المفردة والمركبة والمسلسلة)
- البطاقات (بطاقات الحروف والمقاطع والكلمات والجمل، بطاقات المطابقة، بطاقات التعليميات، بطاقات الاسئلة والأجوبة).

د. الوسائل السمعية

وهي التي يستفاد منها عن طريق الأذن، وأهمها: المذياع، التسجيلات الصوتية، الأستوانات.

ج. الوسائل السمعية البصرية

وهي التي يستفاد منها من طريق العين والأذن معا. وأهمها: التلفاز، الصور المتحركة، الدروس النموذجية المسجلة، التمثيليات، المتلفزة.

وزاد منها، قد قسّموا يوسف هادي وإخوانه (Yusufhadi

dkk) الوسائل السمعية البصرية إلى قسمين وهما الوسائل السمعية البصرية المتحركة والوسائل السمعية البصرية الثابتة، وقسّموا الوسائل البصرية إلى الوسائل البصرية المتحركة والوسائل البصرية الثابتة.^{١٣}

أما أنواع الوسائل التي ذكرها محمود معروف فهي أنواع الوسائل التعليمية من ناحية الحواس التي تعتمد عليها.

^{١٣} Yusufhadi Miarso dkk, *Tehnologi Komunikasi Pendidikan*, Cet. II (Jakarta: CV. Rajawali, ١٩٨٦), ٥٣

أما من ناحية مركبتها وتكلفتها فقسّم سجرام (Schramm)

الوسائل إلى الوسائل الصعبة الغالية والوسائل البسيطة الرخيصة

وقسّم أيضا الوسائل من ناحية قوة شمولها إلى ثلاثة أقسام وهي:

- الوسائل بقوة الشمول الواسعة و المعية كتلفاز وراديو،
- الوسائل بقوة الشمول المحدودة بالمكان والغرفة كأفلام صوتية وأفلام صامتة وصورة شمسية والسبورة وغيرها
- الوسائل التعليمية الفردية- تُستخدم هذه الوسائل في العملية التعليمية الفردية- ككتاب ووحدة قياس (Modul) و برامج التعلّم من كوميبيوتر والتلفون.^{١٤}

ولو كانت برامج التعلّم من كوميبيوتر عند سجرام هي من الوسائل التعليمية الفردية يعنى الوسائل التي لا يمكن أن يستخدمها الجماعة أو الطلاب، لكن الآن مع تطوّر تكنولوجيا فصارت برامج التعلّم من كوميبيوتر هي أحد من الوسائل الممكنة استخدامها للتعليم في الغرفة الواسعة مع كثرة المستمعين أو الطلاب، لأنّ الآن قد وُجدت آلة عرض وهي الآلة الممكنة لتقديم لوحة الكوميبيوتر بالتقديم الكبير الذي يستطيع جميع الطلاب أن ينظروه. وتسمى هذه الآلة باسم LCD (Licuit Crystal Display).

وفصّل محمد مزمل الوسائل التعليمية في مدخل المناهج وطرق

التدريس، كما كتبه محمد نور خالد في بحث علمه بتفصيل كما يلي:^{١٥}

^{١٤} يترجم من:

- بالنسبة لعدد المستفيدين: قد تقسم الوسائل التعليمية إلى وسائل جماهيرية كالإذاعة والتلفزيون والسينما، وإلى وسائل تعليمية للجماعات الصغيرة ووسائل تعليم فردية.
 - تقسيم الوسائل حسب صناعتها: قد تقسم الوسائل التعليمية إلى وسائل تعليم لفظي ووسائل إلكترونية ووسائل مصورة ووسائل مطبوعة.
 - تقسيم الوسائل حسب تاريخها: قد تقسم الوسائل إلى وسائل تقليدية وهي التي تعتمد على التعليم اللفظي والكتاب والسبورة. ووسائل حديثة وهي تعتمد على أساليب عديدة من أهمها التليفزيون ومعاملة اللغات وأجهزة التسجيل، وأجهزة العرض للأفلام الثابتة والمتحركة والبطاقات المثبت عليها وشرائط التسجيل وغيرها.
 - تقسيم الوسائل حسب تكلفتها: قد تقسم الوسائل إلى وسائل رخيصة غير مكلفة ووسائل غالية.
 - تقسيم الوسائل حسب الحواس التي تعتمد عليها: تقسم الوسائل أحيانا إلى وسائل سمعية، ووسائل بصرية، ووسائل سمعية بصرية. وهناك بدون شك حواس أخرى كالشم واللمس والتذوق. إلا أن هذا التقسيم يعتمد على أكثرها إستخداما وهو السمع والبصر.
٣. دور الوسائل التعليمية في تحسين عملية التعليم و التعلم .

محمد نور خالد، دور تعليم القواعد نحو مهارة الترجمة في نصوص مواد القرآن والحديث بالمدرسة العالية الحكومية علاواك عانجوك،^{١٥} (سورابايا: جامعة سونن أمبيل الإسلامية الحكومية، ٢٠٠٥)، ٢٤-٢٥

يمكن أن تلخص الدور الذي تلعبه الوسائل التعليمية في تحسين عملية التعليم و التعلم بما يلي:^{١٦}

- أولاً : إثراء التعليم.
- ثانياً : تحقيق اقتصادية التعليم.
- ثالثاً : المساعدة على استثارة اهتمام التلميذ و إشباع حاجته للتعلم.
- رابعاً : المساعدة على زيادة خبرة التلميذ مما يجعله أكثر استعداداً للتعلم.
- خامساً : المساعدة على اشتراك جميع حواس المتعلم في عملية التعلم.
- سادساً : المساعدة في زيادة مشاركة التلميذ الإيجابية في اكتساب الخبرة.

د. كيفية إختيار الوسيلة التعليمية الجيدة

إن إختيار الوسائل التعليمية ليس الأمر السهل و إنما هناك بعض الإعتبارات التي ينبغي على من يريد الإختيار العمل على الإسترشاد بها في إختيار الوسيلة المناسبة

عبد الرحمن بن إبراهيم الفوران, إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها, ص ١٠٨. ١٦

ليست كل الوسيلة جيدة للتعليم وكذلك ليست كل الوسيلة الغالية جيدة لكل التعليم، لكن الوسائل التعليمية تسمى بجيد إذا كان الطلاب يستطيعون أن ينالوا أهداف\ غاية التعلم جيدا بها.

لذلك، استخدام الوسائل التعليمية المتعلقة بغاية التعلم و مادة التعلم وسهولة نيل الوسائل المحتاجة و طاقة المدرس لاستخدامها في التعلم.^{١٧}

الأحسن في إختيار الوسائل التعليمية أن ينظر إلى المعايير الآتية:

- أن تكون الوسائل التعليمية مناسبة بغاية التعلّم و تُختار الوسائل التعليمية بالنظرة إلى الأهداف.

- أن تكون الوسائل التعليمية تعضد على مادة التعلم

- أن تكون الوسائل التعليمية سهلا في نيلها

- أن يكون المدرس قادرا لاستخدامها

- أن تكون الوسائل التعليمية مناسبة بدرجة ذكاء الطلاب

٥. تعريف تقنيات التربية

التقنيات التربوية وهو يدل ليس فقط على الكتاب بل على كل ما يدخل في الموقف التعليمي كوسيلة لتحقيق أهداف المنهاج كالكتاب و السبورة و اللوحات و الصور و الأشرطة و الأفلام و الحواسيب و أمور اخرى, وهو مدار هذا الكتاب.

^{١٧} يترجم من:

Nana Sudjana Dan Ahmad Rivai, *Media Pengajaran*, cet. V, (Bandung: Sinar Baru Algensindo, ٢٠٠٥), ٤

على القاسمي و محمد على السيد, *التقنيات التربوية في تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها*, ص ٦. ١٨

وقيل أن التقنيات التربوية هو التنمية, و التطبيق و التقويم النظام, الأسلوب

و أدوات المساعدة لتصديق و التنمية

و. مختبر اللغة العربية

أ. تعريف

مختبر اللغة هو غرفة مصممة خصصيا لتعليم اللغات الأجنبية يجلس الطلاب

فيها في مقصورات صغيرة يفصل بعضها عن بعض جدران مانعة للضوضاء بحيث لا

يسمع الطالب ما يقوله الطالب المجاور له.

يسمى احيانا بمعمل اللغة الاجنبية, ولكن التسمية التي اقرتها المجامع اللغوية

في العالم العربي هي "مختبر اللغة" وهي ترجمة عن الإنكليزية و الفرنسية. و التسمية

عموما غير موفقة لأنها توحي بوجود تشابه كبير بين مختبر اللغة و مختبر العلوم

الطبيعية و الكيمياء ولكن المقصود من وراء هذه التسمية هو ان اهمية مختبر اللغة في

حقل تعليم اللغات الأجنبية تضارع اهمية مختبر العلوم في مجال تعلم تلك العلوم

ب. تطور مختبر اللغة

كما قال الأستاذ "بول كنغ" إن هناك شيئين يميزان الإنسان عن الحيوان :

اللغة و الآلة.^{١٩} منذ قديم الزمان يستخدم الآلة في شتى المجالات و فكر في

استخدام الآلة في مجالات تعلم اللغة. فابتكر الكتابة, و صار الكتاب آلة شائعة في

تعلم اللغة. وواصل الإنسان جهوده في هذا المضمار, وما حل عام ١٨٣٢ م حتى

نجح "مورس" وآخرون في إرسال إشارات صوتيو مسموعة عبر الأسلاك و عرفوا

كيف يسيطرون على الصوت و ينقلوا عبر المسافات الطويلة.

نفس المراجع, ص ١٧٣.^{١٩}

و بعد ذلك بأربعين عام استطاع "الكسندر كراهام" نقل الصوت البشري
 الحي عن طريق الأسلاك الكهربائية. وفي عام ١٨٧٧ نجح "توماس ادسون" في
 تسجيل الكلام و حفظه من الضياع. وفي عام ١٩٣٤ م استطاع أحد رجال
 الصناعة الأمريكية و الأغراض صناعية إنتاج آلة تربوية تقوم بتسجيل الصوت على
 شريط معدني يمكن الاستماع إليه مرات و مرات. و يسمى اختراعه "مرآة الصوت"
 لأن الشريط المعدني يعكس لنا الصوت كما تعكس المآة الصورة.

واعتقد ان هذا الاختراع هو نقطة البدء في صنع المختبرات اللغوية التي
 تطورت على مراحل ثلاث وهي:

المرحلة الأولى : كان المختبر فيها يتألف من مقصّرات يجلس الطلاب فيها واصعين
 سماعات على آذانهم تتصل بمذياع المدرس. و يقم الطلاب بتنفيذ
 تعليمات الاستاذ و الإجابة عن أسئلته. وفي وقت لاحق أجرى
 تعديل على المختبر يستطيع به الطالب أن يستمع إلى مدرس اللغة
 من آلة تسجيل أمامه. و حسنة هذا التعديل هي ترك المدرس حرا
 عندما يقوم الطلاب بالتمرينات, أما تقطة الضعف في هذا التعديل
 فهي عدم تمكن المدرس من الإشراف التام على أعمال الطلبة
 إجابتهم. أي أن الطالب كان يسمع و يرددا ما يسمع حسب ما
 كان يطلب منه سواء من المعلم أو شريط التسجيل.

المرحلة الثانية: في هذه المرحلة وضعت في مقصورة كل طالب لاقطعة صوت
 وسماعتان يضعهما الطالب على أذنيه, وكذلك أعطى المدرس المشرف
 لاقطعة و سماعتين, و يستطيع المدرس أن يتحدث إلى كل طالب على

حدة ويوجهه, كما يستطيع كل طالب أن يتحدث إلى المدرس و يطلب مساعدته.

المرحلة الثالثة : في هذه لمرحلة وضعت آلة التسجيل في مقصورة كل طالب مزودة بمفتاح تحكم بمسارات التسجيل, يستمع منها إلى الدرس المسجل على أحد مسارات التسجيل على الشريط, , وإلى جانب ذلك يقوم الطالب بتسجيل ردوده و أجوبته على المسار الثاني بتحريك مفتاح محكم الآلة, ثم يستطيع أن يدير الآلة ثانية ليستمع إلى ردوده, و يقارنها بالأمثلة التي يسجلها المدرس مسبقا.

المرحلة الرابعة : وفي هذه المرحلة أمكن إدخال الصوت مع الصورة, حيث زوّد المختبر بجهاز فيديو و شاشة إضافة إلى التجزيهات في المراحل السابقة, حيث أصبح ممكنا أن يستمع الطالب للبرنامج المسجل على أشرطة الصوت أو الأسطوانات, أو أن يسمع و يشاهد ما سجل على شريط الفيديو, و هذا النوع من المختبرات يتيح الفرصة أكثر لإثارة الطالب و زيادة تعلمه لإثارة من حاسة من حواس التعلم.

ز. وظيفة مختبر اللغة العربية

يمكن تقسيم الأسس التي يستند إليها استخدام مختبر اللغة إلى أساس نظري و آخر عملي. فالأساس النظري يقول إن اللغة مجموعة عادات صوتية, والعادات تكتسب عن طريق المحاكاة و التكرار, و لهذا فإن تعلم اللغة يحتاج إلى شيعير. هما

تقديم المادة للمتعلم, وقيام المتعلم بالتدريب التدريجي على المادة اللغوية حتى يكتسب عادة استعمالها.

ومختبر اللغة يوفر لنا الجو المناسب لتكوين العادات اللغوية, فهو يقدم المادة اللغوية المطلوبة من ناحية و يوفر لنا الوقت اللازم للتدريب من ناحية أخرى, إذ يستطيع الطلبة جميعاً أن يتدبروا خلال ساعة الدرس بأكملها, دون أن يعثر أحدهم على الآخر.

خ. مشكلات استخدام مختبر اللغة

١. المشكلة الأولى تنبع من أكبر حسنات المختبر ألا وهي تهيئ الفرصة للتكرار, لأن التكرار ليس لغة بحد ذاته. و اللغة ليست عبارات محفوظة عن ظهر قلب و إنما مفردات تنظم بشكل يعبر عن المعنى الذي يختاره المتكلم. و لهذا يجب أن تترك للطالب حرية التعبير عن المعنى الذي يقصوده هو, و أن يكون قادراً على اختيار الكلمات المناسبة لذلك. وهذا يصعب تحقيقه في مختبر اللغة.

٢. و المشكلة الثانية التي جدت بعد استخدام مختبرات اللغة على نطاق واسع هي مسألة الاشراف, فقد كان المدرس سابقاً يستمع إلى إجابة كل تلميذ و يصحح أخطائه على الفور, ولكن الحالة تختلف في مختبر اللغة لأن إجابات التلاميذ كلهم تأتي دفعة واحدة وفي الوقت نفسه بحيث لا يتسنى للمدرس مراقبتها و تصحيحها جميعاً بل يتحتم عليه الإنصات إلى تسجيلات الطلاب واحداً واحداً و تدوين ملاحظته عليها. ويجب الاعتراف بأن هذا العمل عبء

ب كبير على كاهل المدرس يدحض الاعتقاد السائد بأن مختبر اللغة يسهل عمل المدرس.

٣. المشكلة الثالثة هي مسألة إعداد مدرسي اللغة الأجنبية إعدادا جديدا مناسباً، فلم تعد مهمة المدرس اليوم إتقان اللغة الأجنبية التي يقوم بتدريسها فحسب بل يتطلب عمله أيضا تفهما عميقا لعملية تقويم جهود الطلاب في المختبر و مساعدتهم على تحقيق الاعتماد الكامل على أنفسهم في إتقان اللغة. وكذلك يحتاج المدرس إلى إلمام و تفهم لميكانيكية الأجهزة الإلكترونية التي يستخدمها.

ط. شروط نجاح مختبر اللغة

و يشترط لنجاح مختبر اللغة في أداء مهمته عدة شروط هي:

الشرط الأول : إعداد المدرس إعدادا مناسباً.

الشرط الثاني : تهيء الطالب لاستعمال المختبر و هذا يتطلب :

١. أن يكون الطالب مدركا طبيعة مختبر اللغة متفهما للغاية من استعمالها.

٢. أن يتعود الطالب الإصغاء الجديد.

٣. أن يتعود الطالب النقد الذاتي بحيث يمكنه تلمس أخطائه.

٤. أن يعرف سلفا كيفية استخدام الأجهزة التي في مقصورته.

الشرط الثالث : إعداد الدروس اللغوية المناسبة للمختبر و لمستوى الطلاب فليست جميع المواد اللغوية صالحة لدخول المختبر.

الشرط الرابع : وحوود مشرف فني لصيانة الآلات و المعدات و الأجهزة الألكترونية في المختبر و العناية بها و أن يكون موجودا عند ما يكون الطلاب في المختبر لمواجهة الحالات الإضطرابية. أما إذا أهملت تلك الآلات انعدمت فائدتها بعد وقت قصير.

الشرط الخامس : مادام المختبر أكثر فاعدة في المراحل الأولى من تعلم اللغة الأجنبية لأن تلك المراحل تعتمد على الإصغاء و التكرار اللذين يوفرهما المختبر بشكل أفضل من الفصل المدرسي فإنني أقترح أن توجه العناية إلى المدارس الإعدادية و أن تعطى الأولوية في الحصول على مختبرات اللغة حيث أن واقع الحال غير دالك إذ أن الكليات و المعاهد العليا بما لها من امتيازات خاصة هي التي تحصل على مختبرات اللغة.

الفصل الثاني : مهارة الاستماع

أ. تعريف مهارة الاستماع.

للغة أربع مهارات, هي : الاستماع, و الكلام, و القراءة, و الكتابة. ومهارة الاستماع أولى المهارات التي يمر بها الطفل في اكتساب لغته الام و يمر بها متعلم اللغة الأجنبية. ومن المعلوم أن من لا يسمع لا يتكلم. و الأصم من الصغار يكون أبكاما, ولذا يغلب على من فقد هاتين الحاستين أن يكون في برنامج تعليمي واحد " لغة الإشارة"

يقول رشدي طعيمة يقصد بالسمع مجرد استقبال الأذن ذبذبات من مصدر معين دون إعارتها انتباهها المقصودا: أنه عملية تعتمد على فسيولوجية الأذن, وقدرتها على التقاط هذه الذبذبات الصوتية.

أما الاستماع فهو أعتقد من ذلك , إنه عملية ميعطى فيها المستمع اهتماما خاصا و انتباهها مقصودا لما تتلقاه أذنه من أصوات. إذن السماع وفق هذا التوضيح شىء لا يتعلمه الإنسان هو الاستماع.^{٢٠}

الاستماع هو فهم الكلام, أو الانتباه إلى شىء مسموع مثل الاستماع إلى متحدث, بخلاف السمع الذي هو حاسة و آله الأذن, و منه السماع وهو عملية فسيولوجية يتوقف حدوثها على سلامة الأذن, و لا يحتاج إلى أعمال الذهن أو الانتباه لمصدر الصوت.^{٢١}

إذا أردنا للمجهودات التي نبذلها عند تدريسنا لمهارة الاستماع, أن تحقق الغرض منها و تعطى أكلها. علينا أن نعمل على التأكد من توافر الأشياء التالية, و هذه الأشياء تتعلق بالأذن على أساس أنها العضو المسؤول عما يصله عن طريق الأذن ثم المصدر الذي يزود الأذن بما تسمع. وفيما يلي تفصيل لهذه الأمور على النحو التالي:

١. الأذن

من الأمور المهمة في عملية الاستماع أن تكون الأذن سليمة, فإذا كانت غير ذلك فلا بد من معالجتها طيبا فإذا لم يستطع ذلك, كان عليه أن يتأكد مما يسمع عن طريق طلب التطرار من القارئ أو المتحدث إذا كان المسموع غير

^{٢٠} رشدي طعيمة, ١٩٨٦م, ص ٤١٨.

^{٢١} حسن شحاتة, تعليم اللغة العربية بين النظرية و التطبيق, ص ٧٥.

واضح, أو شرحه إذا كان غامضا أو الطلب من المتحدث رفع الصوت إذا كانت أذن المستمع مصابة بضعف السمع. ولذا يجب التأكيد على الدارسين ألا يبدوا الخجل من وضع آذانهم.

٢. العقل .

و يقصد به القدرة و لذلك يجب أن تتوافر فيه الشروط الآتية:

١. أن تتكون الكلمات التي يسمع إليها من ضمن مخزونه اللغوي.

٢. أن يكون الكلمات التي يسمع إليها من المتحدث المدلولات نفسها عنده.

٣. أن تكون التراكيب اللغوية التي يستخدمها المتحدث مصوغة على وفق الأنظمة اللغوية المتعارف عليها.

٤. أن يكون المستمع قادرا على ربط المسموع بالخبرات السابقة.

٥. أن يكون عقل المستمع قادرا على ربط المسموع بالخبرات السابقة.

٦. أن يكون بمقدور العقل أن يستنبط مما يسمع أفكارا جديدة تتفق أو تتعارض مع المسموع.

٧. أن يستطيع العقل توظيف الخبرات السابقة باللاحقة.

٣. المصدر

و يراد به هنا, المصدر اللغوي الذي يستمع إليه سواء كان هذا المصدر إنسانا, أو إذاعة أو مادة مسجلة. و في جميع الحالات لا بد من توافر الشروط الآتية:

١. أن تكون الأصوات جلية ومخارجها واضحة.
٢. أن يكون الصوت عاليا مسموعا بشكل جلي.
٣. أن يكون المكان الذي تجري فيه عملية الاستماع خاليا من المعينات الصوتية كالضوضاء و الصراخ و الضجيج.
٤. أن يكون مصدر الصوت صالحا و بخاصة في حالة أن يكون المصدر مسجلا أة مذياعا.

ب. أهداف مهارة الاستماع

- إن أهداف مهارة الاستماع كما حددتها بعض الدراسات التي اجريت في مجال تعليم اللغة العربية بوصفها لغة ثانية أو أجنبية جاءت على النحو التالي:^{٢٢}
١. تعرف المتعلم الأصوات العربية و تميز ما بينها من اختلافات ذات دلالة.
 ٢. فهم ما يلقي عليه من حديث باللغة العربية, ويايقاع طبيعي في حدود المفردات التي تعلمها.
 ٣. انتقاء ما ينبغي أن يستمع إليه.
 ٤. التقاط الأفكار الرئيسية.
 ٥. التمييز بين الأفكار الرئيسية و الأفكار الثانوية.
 ٦. تعرف الحركات الطويلة و الحركات القصيرة التمييز بينها.

عمرالصادق عبد الله, تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها, ص ٦٥. ٢٢

٧. تعرف التشديد و التنوين و تمييز هما صوتيا.
٨. إدراك العلاقات بين الرموز الصوتية و المكتوبة.
٩. التمييز بين الحقائق و الآراء من خلال سياق المحادثة العادية.
١٠. متابعة الحديث و إدراك ما بين جوانبه من علاقات.
١١. التمييز بين الأصوات المتجاورة في النطق و المتشابهة في الصورة.
١٢. إدراك أوجه التشابه و الفروق بين الأصوات العربية و ما يوجد في لغته الأولى من أصوات.
١٣. معرفة تقاليد الاستماع و آدبه.
١٤. الاستماع إلى اللغة العربية و فهمها دون أن يعوق ذلك قواعد تنظيم المعنى.
١٥. إدراك مدى ما في بعض جوانب الحديث من تناقض.
١٦. التكيف مع إيقاع المتحدث, فيلتقط بسرعة أفكار المسرعين في الحديث و يتمهل مع المبطئين فيه.
١٧. إدراك التغييرات في المعاني الناتجة عن تعديل أو تحويل في بنية الكلمة.
١٨. التقاط أوجه الشبه و الاختلاف بين الآراء.
١٩. تحليل الأحداث التي يتناولها المتكلم في حديثه.
٢٠. استخلاص النتائج من بين ما سمعه من مقدمات.
٢١. التمييز بين نعمة التأكيد و التعبيرات ذات الصيغة الانفعالية.
٢٢. استخدام السياق في فهم الكلمات الجديدة, و إدراك أغراض المتحدث.

٢٣. إدراك ما يريد المتحدث التعبير عنه من خلال النبر و التنغيم العادي. ٢٣

ج. أنواع الاستماع.

هناك ثلاثة أنواع من الاستماع, و سنعرض فيما يالى:

أ. الاستماع للترديد المباشر.

نقدم مادة لغوية جديدة لأول مرة. وقد تكون تلك المادة عبارة عن أصوات. أو مفردات, أو تراكيب لغوية أو نص حوارى. أو نص خبرى سردي و الهدف من استخدام هذا النوع هو تمرين المتعلم على عناصر اللغة و سلامة تطورها.

والمعيار الذي يدل على تحقق هذا الهدف هو قدرة المتعلم على ترديد ما سمعه بطريقة سليمة, تقارب النموذج الذي قدمه له المعلم, أو شريط التسجيل.

وعند اختيار المادة اللغوية ينبغي على المتعلم الالتزام و مراعاة الآتي:

١. ينبغي ألا يتعدى طول الجملة ثماني كلمات حتى يستطيع الطالب أن يعيها بذاكراته السمعية.
٢. أن يكون لتلك المادة معنى يدركه المستمع من أول مرة.
٣. يستحسن أن يعرض المعلم المادة اللغوية بطريقة طبيعية, مؤكدا المقاطع التي تحتاج إلى ذلك.
٤. يجب إعادة المادة اللغوية على مسامع الطلاب إذا اقتضى الموقف التعليمي ذلك.

د. الاستماع للحفظ و الاستظهار.

في كل لغة عبارة, كبيرا ما يرددها أهل اللغة دون تغيير يذكر في
المواقف المتشابهة و تشمل تلك العبارات ما يلي:

- عبارات التحية و الوداع.

- تعريف السامع باسم المتحدث, ومهنته.

- عبارة المجاملة و الشكر.

- السؤال عن الصحة و الأحوال.

وعندما تتحسن كفاية المتعلم باللغة تأخذ المادة اللغوية أشكالا

متقدمة مثل :

أ. حفظ القصائد الطويلة.

ب. حفظ الأحاديث و الخطب.

هـ. الاستماع للاستيعاب.

ويقصد بالاستيعاب هنا قدرة المتعلم على الإحاطة بالفكرة العامة للمادة التي

يستمع إليها, حتى لو احتوت تلك المادة على عناصر جديدة لم يسبق له

المران عليها من قبل. وهناك عناصر مهمة لا بد من توافر في مادة هذا

الاستماع لكي يتحقق الغرض منه مثل :

أ. أن يكون أداؤها بالسرعة العادية للحديث. وقد تزيد سرعة

المتحدث حسب انتقاله للموقف الطبيعي.

ب. أن تكون مادة لغوية طبيعية لا مصنوعة لغرض التدريس.

و. الاستماع لاستخلاص الأفكار الرئيسية

يزاول المتعلم هذا النوع من الاستماع بعد أن يكتسب كفاية مناسبة من اللغة, أي بعد أن يتعلم اللغة الهدف على مدى سنتين أو ثلاث, لأن هذا يمكنه من الاستماع إلى مادة لغوية طويلة مترابطة, ويحاول استخلاص أهم ما فيها من أفكار.

- يجب أن تكون المادة موضوعا واحدا مترابطا.
- أن تقود الجمل المكوّنة لها المتعلم إلى نقاطها الرئيسية.
- أن تقل فيها التفاصيل التي تحمل الذاكرة السمعية عبئا لاطاقة لها به.
- أن تبدأ مقدمة المادة المسموعة برسم المحاور التي تدور حولها المادة اللغوية.
- أن تتميز مادة الاستماع ببعض التكرار الذي يشرح الأفكار الرئيسية بأكثر من طريقة.
- أن تنتهي المادة المسموعة بخاتمة تلخص أهم النقاط التي تناولتها.